

## 01 - شرح جوامع الأدعية النبوية (اللهم أني أعوذ بك من زوال

### نعمتك وتحول عافيتك) الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:02

اما بعد روى مسلم في صحيحه عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني  
اعوذ بك من زوال نعمتك - 00:00:22

وتحول عافيتك وفجاءة نعمتك وجميع سخطك هذا الحديث من الدعوات العظيمة الجامدة التي كان يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من جملة تعوذاته صلوات الله وسلامه عليه - 00:00:39

وباب الاستعاذه باب عظيم وواسع من ابواب الدعاء وقد افرده بعض العلماء بالتصنيف لسعته ومنهم من خصه بكتب خاصة في  
المصنفات الجامدة وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام انواع كثيرة من التعوذات يحسن بالمسلم ان يقف عليها - 00:01:02

وان يتعلمها لتكون من جملة تعوذاته والتجائاته واعتصامه بالله سبحانه وتعالى قال الشوكاني رحمه الله استعاذه رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوال نعمته لأن ذلك لا يكون الا عند عدم شكرها. والمضي على ما تستحقه وتقتضيه. كالبخل بما تقتضيه - 00:01:30  
نعم على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من الشكر والمواساة وخروج ما يجب اخراجه واستعاذه ايضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحول عافيته سبحانه لانه اذا كان - 00:01:58

قد اختصه الله سبحانه بعافيته فقد ظفر بخير الدارين فان تحولت عنه فقد اصيب بشر الدارين فان العافية يكون بها صلاح امور  
الدنيا والآخرة واستعاذه صلى الله عليه وسلم من فجاءة نعمة الله سبحانه - 00:02:17

لانه اذا انتقم من العبد فقد حل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بسائر المخلوقين. وان اجتمعوا جميعاً والفجاءة من  
فاجأه مفاجأة اذا جاءه بفترة. من غير ان يعلم بذلك - 00:02:40

واستعاذه صلى الله عليه وسلم من جميع سخطه لانه سبحانه اذا سخط على العبد فقد هلك وخام وخرس ولو كان السخط في ادنى  
شيء وباييس سبب ولهذا قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وجمعي سخطك - 00:03:01

وجاء بهذه العبارة شاملة لكل سخط انتهي كلامه رحمة الله قوله اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي ذهابها وسلبها والنعمه هنا  
مفرد مضاف فتعم كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:03:23

وقوله وما بكم من نعمة فمن الله قوله وتحول عافيتك اي تحولها عن العبد وانتقالها. والعافية خير ما اعطيه العبد وفي الدعوة  
العظيمة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم عممه العباس رضي الله عنه - 00:03:45

قال يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية فالعافية نعمة عظيمة ومنه كبيرة وهي انما تحول عن العبد بسبب ذنبه وخطاياه  
قوله وفجاءة نعمتك النعمة الانتقام والفجاءة هو ان يأتي الانتقام فجأة ويبيغت الانسان دون مقدمات - 00:04:07

بسبيب اجرامه واثامه وتعدد خطاياه وعصيائه قوله وجميع سخطك اي ان افعل او ارتكب ما يسخطك ويكون سبباً لحلول عقوبتك  
وتحول عافيتك وفجاءة نعمتك. ومرد هذه الدعوة العظيمة الجامدة الى ذكر نعم الله المتتالية وعطياته المتواتلة. واللهم التي لا تعد  
ولا تحصي - 00:04:36

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان تقيد بالشكر للمنعم. فان الشكر مؤذن بالمزيد واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد والشكر حافظ للنعم الموجودة وجالب للنعم المفقودة - 00:05:11

فان النعمة اذا شكرت قرت واذا كفرت فرت فوجب على كل مسلم ان يشكر الله على نعمائه وفضله وعطائه ويسائله سبحانه ان يوزعه شكر نعمه وان يعيذه من تبديل النعم كفرا - 00:05:37

فان ذلك موجب لحلول العقوبة وزوال النعمة وفجاءة النقمة وتحول العافية وجميع السخط وقد حذر الله جل وعلا في مواطن من كتابه من تبديل النعمة كفرا وعدم استعمالها في طاعة المنعم جل في علاه. وملاقاتها بالاسر والبطر وجحود الانعام والاكرام - 00:05:58

قال الله تعالى ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب وقال سبحانه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا 00:06:25 قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار -

وقال الله سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيرة ما بانفسهم اذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ان الله لا يغير ما بقوم اي من نعمة وفضل واحسان حتى يغيرة ما بانفسهم اي بالفسق - 00:06:44

وكفران النعم والعصيان وقد احسن القائل اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم وحطها بطاعة رب العباد فرب العباد 00:07:09 سريع النقم واياك والظلم مهما استطعت فظلم العباد شديد الوخم -

وسافر بقلبك بين الوراء لتبصر اثار من قد ظلم فتلك مساكنهم بعدهم شهود عليهم ولا تفهم وما كان شيء عليهم اضر من الظلم وهو 00:07:31 الذي قد قسم فكم تركوا من جنان ومن قصور واخرى عليها اطم -

صلوا بالجحيم وفاة النعيم وكان الذي نالهم كالحلם ولقد ذكر الله جل وعلا في كتابه العزيز اخبار قوم اهلکهم الله سبحانه بسبب 00:07:54 كفران النعم ليعتبر من اراد الاعتبار وليدرك من اراد الاذكار -

فان السعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره يقول الله عز وجل وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم 00:08:15 تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن -

الوارثين وقال الله سبحانه وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقتها الله 00:08:33 لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون اي بسبب صنيعهم السيء واعمالهم القبيحة وفعالهم الشنيعة -

وقال الله سبحانه لقد كان لسبا في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور 00:08:59 فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذاتي اكل خمط واثال -

من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجاري الا الكفور والامثلة على هذا في القرآن كثيرة فالواجب تحقيق تقوى الله والحذر 00:09:24 الشديد من كفران نعمة الله جل في علاه -

وليعلم من كفر نعمة الله جل وعلا انه ان لم يبادر الى التوبة والانابة الى الله فلا مناص له من احد امريرن اما عقوبة معجلة تزول بها 00:09:45 النعمة وتتحول فيها العافية وتحل النقمة -

او ان يمد له في الانعام على وجه الاستدراج ايحسبون ان ما نمدتهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ولهذا 00:10:06 فان من انفع ما يكون في وعظ الناس وتذكيرهم وايقاظ قلوبهم من غفلتها ان يذكروا بنعمة الله عليهم -

وفي القرآن الكريم ايات كثيرة تتضمن التذكير بهذا المقام العظيم والتنبيه على هذا المطلب الجسيم ليكون العبد ذاكرا غير غافل 00:10:32 شاكرا غير كافر قال الله عز وجل في سياق موعظة هود عليه السلام لقومه انه قال لهم -

تذكرة الله لعلكم تفلحون وفي قصة صالح عليه السلام وموعظته لقومه قال لهم فاذكروا الله ولا تعثروا في الارض مفسدين 00:10:56 وقال الله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انباء وجعلكم ملوك -

كان واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين وقال الله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون 00:11:23 يصومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناء ابنائكم ويستحيون نسائهم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم -

وقال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وقال جل وعلا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوافقوا بعهدهم واياي فرعون - [00:11:46](#)

وفي خطاب القرآن لامة محمد عليه الصلاة والسلام في آية كثيرة منه جاء هذا التذكير بذكر نعمة الله جل وعلا على العباد قال الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميما ولا تفرقوا - [00:12:06](#)

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال جل وعلا واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ كنتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور - [00:12:27](#)

وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحان وجنودا لم تروه - [00:12:52](#)

وها وكان الله بما تعلمون بصيرا والآيات في هذا المعنى في كتاب الله جل وعلا كثيرة وفي ذكر العبد لنعمة الله عليه فوائد عظيمة ومنافع متعددة من اعظمها ان العبد اذا كان ذاكرا نعمة الله عليه وفضله ومنه جل في علاه - [00:13:18](#)  
اخلوص دينه لله فلم يلجا الا الى الله ولم يستعن الا بالله ولم يتوكلا الا على الله ولم يصرف شيئا من ذله وخضوعه الا لله لانه وحده جل في علاه - [00:13:43](#)

المتفضل لانه وحده جل في علاه المتفضل المنعم لا شريك له. قال الله تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا الله الا هو فان تؤفكون - [00:14:01](#)

ومنها ان في ذلك معاونة له على اسلام وجهه لله وانقياده لله خاضعا مطينا متذلا مختبنا منيبا ولهذا في سورة النحل التي تعرف بسورة النعم لكثرة ما عد فيها جل في علاه من نعمه على العباد - [00:14:24](#)

قال الله عز وجل في تمام عده لنعمة كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تتقادون لله خاضعين ذليلين وفي ذكر نعم الله على العبد معونة للعبد على شكر المنعم والمتفضل سبحانه - [00:14:45](#)

فان العبد اذا استشعر ان هذه النعم من الله واستذكر ذلك اعنه ذلك على شكر المنعم والمتفضل سبحانه قال الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليظهركم وليتهم نعمته - [00:15:07](#)

لعلكم تشکرون ومن فوائد ذكر النعم طرد الغرور والعجب فان العبد اذا ذكر ان ما عنده من صحة او مال او جاه او غير ذلك محض فضل الله عليه ومنه جل في علاه - [00:15:29](#)

باعد عنه الغرور والعجب ولهذا قال الله عز وجل ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان الواجب على العبد ان يكون دائما وابدا ذاكرا نعمة الله عليه - [00:15:47](#)

مستعملا لها فيما يرضيه جل في علاه وان يحذر اشد الحذر من ان يبدل نعمة الله كفرا فان عذاب الله شديد وعقوبته اليمة قال الله تعالى ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءت - [00:16:06](#)

فان الله شديد العقاب وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال - [00:16:25](#)

فاخبر تعالى انه لا يغير نعمه التي انعم بها على احد حتى يكون هو الذي يغير ما بنفسه في غير طاعة الله بمعصيته وشكره بكفره واسباب رضاه بأسباب سخطه فإذا غير غير عليه جزاء وفaca - [00:16:42](#)

وكان تغييره موجبا لزوال النعم وفجاءة النقم وتحول العافية وجميع السخط واما ان غير المعصية بالطاعة غير الله عليه العقوبة بالعافية والذل بالعز وسائل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير - [00:17:06](#)

وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب. وصلى الله وسلم على عبده رسوله نبينا محمد واله وصحابه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:31](#)